

أشربُ دُنْزِي عَلاَّ..!



سَأَـدُومِلُ عَنْكَ بَعْضَـ الِهَمِّ ،
لكنْ لَيْسَ قَبِيلَ أَوَامِرِ الْمُحْتَلِّ .
يُوعَلِنُ هُدُوءَ نَفْسٍ تَقْضِي بِأَنْ يَرْتاحَ مِنْ ذَبْحِي
فَقَدِّ تَعَبَاتٍ مِنْ السُّكَّيْنِ كَفَّاهُ .
فَخُذْ عَنِّي إِذَا صَهَلَاتِ خَيْولُكَ ،
بَعْضَ ما تَرَكْتَ يَدُ الأَبَّامِ مِنْ قَارِ على كَبِيدِي
ومن صَدِيرِ جَمِيلِ ،
بِرِّتُ أَخشى أَنْ يَصِيرَ الصَّيْرُ مِيراثًا
يُنْكَسُ هَامَتِي وَهَنًا
ويَجْعَلُنِي على مَهَلِ
كسِيحًا مِنْ ضَحَاياهُ .
كِلانا يا صَدِيقِي ضاقَ بِالغَيمِ الكَذوبِ
يَمُدُّ عَنَّا الشَّمْسَ

دونَ رَذاذَةِ تَحِيبي بَنَدَفِ سَجَّةٍ ،
وَحُلُمًا ضاعَ في ليلٍ ،
وفي دَمْعٍ على وَطَنِ ذَرَفْنَاهُ .
فَوا حَزَنِي..!
وَقَدِّ كَانَتْ ° بَنادِ قُنَا وسائِدَنَا
وقد كَانَتْ ° وسائِدَكُم طُهورُ الخيلِ ،
صرنا اليومَ بَنَدًا °
في أَجِنْدَةٍ فاتحينَ
تَحَشَّ دُوا زُمَرًا °
وسَدُّوا نَافِذاتِ الرِّيحِ .
كيلا تَحْمِلَ الرِّيحُ الأَينَ ،
فيوقِدَ النِّارَ المُقَدِّسَةَ انتِصارًا °
لِلاَهِياةِ أَوِ الحَياةِ ، ولا بَدِيلَ سِوى الحَياةِ ،
لِشاعِرٍ يَطْفُو على ثَبَجٍ مِـنَ اليَأْسِ .
فَعُذِّرًا يا عَزيزَ الشَّعْرِ إن لَمَ أُلُوقَ مَرساتي
عَلَى شَطَطٍ مِـنَ الأَمَلِ .
فَبينَ جِبالِ كُرْدِستانِ والقُدْسِ
مُعالِـقَةٍ ° فصائِدُنَا
وَكَؤُنْـسًا قَدِ كَتَبَـبِناها على الرِّيحِ
نَشيدًا ° كادَ يَنسانا
ونسَاهُ °

لِغِذْرِفٍ يا صَدِيقِي دَمْعَةً حَرَّيَ
على طَلالٍ بِكَـيْناهُ °
وَنَذْرِفُ دَمْعَةً أُخْرَى
على وَطَنِ رَتَبِناهُ °
وَنَبْـمُقُ ° فوَقَ خارِـطَةٍ °
إِذا حَضَنَتْ ° بِلادَ الأَرْضِ إلاَّهُ !!